المقرر : أخلاقيات المعلومات (Information Ethics)

المحاضرة رقم : (1)

عنوان المحاضرة : **مقدمة عن الأخلاق والمعلومات** .

مقدمه عامة :

من المتعارف علية انه على مر العصور لكل مهنة أو عمل يزاوله الإنسان أخلاقياته التي يجب الالتزام بها.

وفي عصرنا الحالي كثيرا أصبحنا كثيرا ما نسمع عن أخلاقيات استخدام المعرفة أو ما يسمى (أخلاقيات المهنة) ومن خلال التسمية يمكننا الاستنتاج أن أي مهنة يمارسها الإنسان يوجد لها أخلاقيات وقواعد يجب الالتزام بها، ومن منطلق الأهمية بدأت العديد من الجامعات والمعاهد العلمية بتدريس الأخلاقيات كجزء من كل تخصص، فمثلا كلية الطب تدرس أخلاقيات مهنة الطب وكلية التربية تدرس أخلاقيات التدريس الخ.

وفي القرن الماضي بدأت حياة الأمم تتغير بسبب ظهور علم جديد وعصر جديد هو عصر (تكنولوجيا المعلومات–عصر الحواسيب) ،هذا العلم الذي قدم خدمة كبيرة للبشرية ووفر لها حياة أفضل وأسهل في اغلب مجالات الحياة وعلى كافة المستويات سواء تلك التي تتمثل في عملية التواصل فيما بين الأفراد عن طريق الاتصالات أو إرسال الرسائل وغيرها ،أو في تسيير ألإعمال كأنظمة المعلومات التي تسير أعمال الشركات والمنظمات المختلفة.

فقد وفر لنا جهاز الحاسوب خدمات كثيرة يطول الحديث في حصرها سنذكر منها على سبيل المثال إمكانية تخزين بياتنا وملفاتنا الخاصة والقيام بأعمالنا المختلفة، وبعد التطور الذي طرأ بظهور شبكة الانترنت أصبح بإمكاننا التواصل فيما بيننا بسرعة اكبر و إرسال البيانات المختلفة سوأ أكانت بيانات شخصية أو بيانات تتعلق بأعمالنا من والى أي مكان في العالم.

أذا كل ما ذكرناه حتى ألان جميل ورائع طالما أصبح بإمكاننا القيام بكل ما نحتاجه بواسطة الحاسوب فما المشكلة ؟

الحقيقة التي كانت غائبة عن أذهاننا في الفترة الماضية أنة مع كل تلك الخدمات التي حصلنا عليها من تطور تكنولوجيا المعلومات هناك مشكلة خطيرة جدا صاحبت هذا التطور ،كيف لا وقد أصبحنا نسمع بجرائم لأعدد لها تسمى (جرائم الحاسوب) تحدث في العالم يقوم بها مجرمون من نوع جديد يطلق عليهم(مجرمي الحاسوب) فهذا تم اختراق جهازه والعبث بمحتوياته والاطلاع على خصوصياته وأخر تم سرقة برنامجه وبيعة، وهذه المؤسسة تم اختراق قاعدة بياناتها ومعرفة أسرارها وأخرى تم تدمير قاعدة بياناتها، ودولة تم كشف أسرارها،و في هذا البنك تم سرقة عدد من أرصدة العملاء والأمثلة كثيرة لا مجال لحصرها.

المعلومات مصدر من مصاد ر الثروة القومية كما أصبحت سلعة اقتصادية، ولذلك ظهرت صناعة جديدة تسمى صناعة المعلومات، مع ظهور شبكة الإنترنت التي سطعت على عالمنا في السنوات القليلة السابقة وهى أحد أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستطيع تلبية الاحتياجات للمتعاملين مع المعلومات في كافة قطاعات المعرفة في أي وقت من الأوقات. ومن هنا يعتبر الكمبيوتر أحد الدعائم الأساسية التي يرتكز عليها عصر المعلومات كما نشأ مفهوم جديد يسمى مفهوم أخلاقيات المعلومات.

الأخـــلاق (Ethics)

لنعرف مدى أهمية الأخلاق وأثرها البالغ في حياة وبقاء الأمم يكفينا أن نعلم أن الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات ذكرها في كتابة الكريم و أرسل الرسل إلى الأرض الواحد تلو الأخر إلى الأمم الماضية ليعرفوهم أهمية الأخلاق ويعلموهم القواعد الأخلاقية التي يجب أن يتعاملوا بها فيما بينهم وفي جميع إعمالهم وتعاملاتهم، بل إن الله سبحانه وتعالى بعث سيد البشر محمد صلى الله علية وسلم إلى العالمين كافة ليعرفنا بمدى أهمية الأخلاق ويعلمنا قواعد الأخلاق التي يجب أن نلتزم بها في تعاملاتنا في كل مجالات الحياة ويتمثل ذلك في قولة **صلى الله علية وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)**.

أذا نظرا لما للأخلاق من أهمية قصوى واثر بالغ في حياة الأمم في كل مجالاتها المختلفة سواء تلك التي تتعلق بالتعامل فيما بينها أو على مستوى تسيير الأعمال والمهن المختلفة فقد تم على مر العصور تحديد الأخلاقيات التي يجب تطبيقها والالتزام بها في جميع الأعمال التي نزاولها.

1.مفهوم الأخلاق

الأخلاق كلمة تتردد على مسامعنا بشكل متكرر وقد أنشأت المدارس وأماكن العلم المختلفة لتعليم الناس مفاهيم الأخلاق وتبين لهم مدى أهمية الالتزام بالسلوك الأخلاقي في تعاملاتهم وتسيير أعمالهم.

ولكن هل هناك تعريف محدد يوضح معنى الأخلاق ؟

هناك تعريفات عديدة نستطيع من خلالها التعرف على معنى الأخلاق منها :

i. الأخلاق عبارة عن مجموعة من القواعد (نظام) تستخدم لتعديل وتنظيم سلوكنا من اجل الحق في التصرف وتعكس الجودة في أفعال الإنسان والتي من خلالها نستطيع الحكم علية بصواب أ وخطأ جيد أو سيئي .

ii. هي عبارة عن مجموعة من القواعد المشتركة والمبادئ والقيم للتعامل بين الناس في مجتمع معين.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أنة من خلال قواعد الأخلاق نستطيع الحكم على تصرفات الأشخاص والتي من خلالها يتم الحكم على الإنسان نفسه.

وإذا نظرنا إلى نتائج أي عمل يقوم به الإنسان فإننا سنجد أنها ينتج عن عملية اتخاذ القرار لذلك عند اتخاذ أي قرار يجب مراعاة الأتي:

١. جميع الحقائق المحيطة بالموقف ومراعاة مصالح الآخرين.
٢. المبادئ الأخلاقية المعنية وتأثيرها على الآخرين.

وهناك ما يسمى بالمعيار الأخلاقي والذي يمكننا تعريفة كالتالي:

- المعيار الأخلاقي : هو المعيار الذي يمكننا من خلاله الحكم على تصرفات الأشخاص لتحديد صوابها أو خطاها وتحديد السلوك الفاضل للمجتمع.
- هل الأخلاق مرتبطة أو تنتمي لشخص أو جماعة معينة في المجتمع ؟

من خلال ما تم مناقشته نجد إن الأخلاق لا تنتمي إلى فرد أو جماعة معينة لكن هناك أجزاء من النظام الأخلاقي تم ترجمتها إلى قوانين.

الأخلاق تحديد الطابع الشخصي ، التأكيد على النظام الاجتماعي الذي يتم تطبيق تلك الأخلاق فيه. قد تكون هذه :

- ✓ الأخلاقيات الوطنية
- ✓ و الأخلاق الاجتماعية ،
- ✓ أخلاقيات الشركة ،
- ✓ أخلاقيات المهنة ، أو حتى الأخلاق العائلية.

➢ **ما هي الصلة بين القانون والأخلاق؟**

ما هو القانون ؟

- هو قاعدة لسلوك أو عمل معترف به من خلال العرف أو عن طريق إصدار مرسوم رسمي في مجتمع ما.
- هناك من عرف القانون على أنة فن وأداة لممارسة السلطة.
- عبارة عن قواعد تعريفية تسعى لخلق شي مرغوب فيه من خلال القوة.

هل هناك صلة مابين القانون والأخلاق؟

هناك من يقول أن القانون والأخلاق يربطهما هدف مشترك بغض النظر عن الوسائل المستخدمة لتحقيق الهدف وقد يكون هذا القول صحيحا نوعا ما.

لكن هل يمكننا القول إن جميع القوانين في أي مجتمع تستند إلى الأخلاق؟

أذا نظرنا ودققنا فسنجد إن الإجابة لا

لأنة ليس كل القوانين تستند إلى الأخلاق وذلك لان الأخلاق أسمى واعلي من القوانين ولا يوجد سوى نقطة التقاء صغيرة بينهما.

القوانين التقليدية للمجتمع هي التي تحدد المعتقدات الأخلاقية لهذا المجتمع.

أهمية الأخلاق في الدين الإسلامي

كما تحدثنا سابقا في المقدمة أن الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات ذكر ألأخلاق في كتابة الكريم و أرسل الرسل إلى الأرض الواحد تلو الأخر إلى الأمم الماضية ليعرفوهم أهمية الأخلاق ويعلموهم القواعد الأخلاقية التي يجب أن يتعاملوا بها فيما بينهم وفي جميع إعمالهم وتعاملاتهم،

بل إن الله سبحانه وتعالى بعث سيد البشر محمد صلى الله علية وسلم إلى العالمين كافة ليعرفنا بمدى أهمية الأخلاق ويعلمنا قواعد الأخلاق التي يجب أن نلتزم بها في تعاملاتنا في كل مجالات الحياة.

كما حظيت الأخلاق بأهمية بالغة على مر الأزمان بوجه عام فقبل مجيئ ي الإسلام كان هناك العديد من القوانين والعادات والتقاليد الأخلاقية والتي لعبت دورا فاعلا في تعاملاتهم في تلك العصور وعندما بعث النبي صلى الله علية وسلم كان احد أهم أهداف بعثته التي بعث بها هي الأخلاق ويتضح ذلك جليا في قولة صلى الله علية وسلم (أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

بل يمكننا القول أن الرسالة التي بعث بها الرسول صلى الله علية وسلم هي رسالة أخلاقية وهذه الرسالة لا يحملها إلا إنسان ذو خلق عظيم وهذا ما جاء في وصف النبي صلى الله علية وسلم حين وصفة رب العزة جل وعلا في كتابة ،كما وردت أحاديث كثيرة عنة

صلى الله علية وسلم جعلت كمال الإيمان في حسن الخلق مثل حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله علية وسلم قال(أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) .

وعندما نتكلم عن اهتمام الدين الإسلامي بالأخلاق فان هذا لا يقتصر على الأخلاقيات العامة التي قد يفكر بها بعض الناس بل أنة يشمل تعاملاتنا في كل جوانب الحياة ابتداء بإلقاء التحية على الآخرين ومرورا بأخلاقيات المهن (ألأعمال) المختلفة التي يجب الالتزام بها، والتي من ضمنها أخلاقيات الحاسوب فإذا بحثنا في الجرائم التي صاحب ظهورها تطور التكنولوجيا في عصرنا الحالي سنجدها تتدرج مابين التجسس والعبث بحقوق الآخرين أو تشويه سمعتهم أو أتلاف وتدمير وسرقة حقوقهم أو القيام بنشر الصور ومقاطع الفيديو ألا أخلاقية أو مشاهدتها ، الم يحرم ديننا الإسلامي التجسس على الآخرين، الم يحرم الاعتداء على أو العبث بحقوقهم ألم يتوعد الله سبحانه وتعالى من ينشرون الفساد في الأرض بالجزاء الذي يستحقونه في الآخرة وأمر بإنزال أشد العقوبة بهم في الدنيا، الم يأمر الله سبحانه وتعالى بقطع يد كل من يقوم بسرقة ممتلكات الآخرين.

أذا ليس هناك مجال للشك بان الدين الإسلامي دين أخلاق بالمرتبة ألأولى بل أنة يحمل أسمى وأعظم رسالة أخلاقية على مر الأزمان فهذا الدين قد وضع وحدد القوانين الأخلاقية التي تضمن لكل الناس حقوقهم وجعلهم يعيشون في أمن وسلام بل انه لم يوفر الأمان لبني البشر فقط ولكنة وفرة حتى للأنعام.

وبعد أن عرفنا الآن مكانة الأخلاق وأهميتها في ديننا ما ألذي يجب علينا فعلة ؟

فهل يكفي أن نكتب عنها الكتب والمجلدات ونقراها ؟

أم يجب أن نحفظها ؟ أم يكفي فقط أن ندرسها لأبنانا في المدارس والجامعات؟

لا ليس هذا ما يجب علينا فعلة فقط لكن يجب أن نطبقها في كل تعاملاتنا وكل مجالاتنا وأعمالنا ألمختلفة لأنها سر عزتنا و نجاحنا ونهضتنا .

و أذا فكرنا قليلا وتسألنا وبحثنا عن ما هو سبب الذل والتدني الذي نعيشه هذه الأيام على كافة المستويات ؟

وهذا ما سنجيب عنة ونناقشه في العنوان التالي:

أثر الأخلاق على المجتمعات

من خلال حديثنا سابقا عن الأخلاق لابد أنة قد تكونت لدينا رؤية واضحة عن مدى ألأثر الذي يتركه تطبيق أو عدم تطبيق القواعد الأخلاقية في المجتمعات على تطور وازدهار وبقاء هذه المجتمعات.

وهنا سنطرح السؤال الذي طرحناه سابقا وهو ما سبب التدني الذي نعيشه هذه الأيام على كافة المستويات؟

وسنحاول دراسة ومعرفة دور الأخلاق في الإجابة عنة.

أذا درسنا تاريخ الحضارات المختلفة التي قامت على مر العصور وعرفنا مقومات تطورها ونهضتها وبقاها سنجد أن تطبيق القواعد الأخلاقية تأتي في المرتبة الأولى من بين هذه المقومات.

وكذلك ترك تطبيقها هي أحدى أهم الأسباب التي أدت إلى انهيار هذه الحضارات وفناها ولن نذهب بعيدا فسنقوم بالمقارنة بين العصر الذهبي للأمة الإسلامية وعصرنا الحالي والذي من خلاله سنستطيع الحكم هل لعبت الأخلاق دورا فعالا في نهضة المسلمين في ذلك العصر ؟

وهل هي فعلا أحد أهم أسباب التدهور الذي نعيشه اليوم؟

أذا نظرنا إلى عصر نهضة للأمة الإسلامية و تمعنا فيه فسنجد أن أهم النقاط التي تصادفنا هي:

1.التزام الصدق في كل تعاملاتهم بل حتى مع أنفسهم.

2.ألإخلاص في تأدية أعمالهم بكل أنواعها.

3.عدم التجسس والاعتداء على خصوصيات وحقوق الآخرين.

4.عدم العبث وسرقة حقوق الآخرين.

وغيرها الكثير أي باختصار شديد أنهم طبقوا قواعد الدين الإسلامي كما أمر بها الله سبحانه وتعالى وجاء بها نبيه علية الصلاة والسلام ،وعندما نتكلم عن قواعد الدين الإسلامي أليست الأخلاق هي أهم تلك القواعد بل هي العمود الفقري لها.

أذا تطبيقهم للقواعد الأخلاقية في تعاملاتهم وأعمالهم هو سر نهضتهم وتفوقهم على الأمم الأخرى.

أما نحن اليوم فالعكس تماما في كل شي أليس كذلك؟

نعم ويتضح هذا من خلال تعاملاتنا مع أنفسنا و مع الآخرين كالتالي:

١. يتخذ الكثير منا الكذب مبدأ أساسيا في جميع تعاملاته مع الآخرين بل أنة يكذب حتى على نفسه.

٢. ألكثير منا لا يعمل ولا يتعلم بإخلاص بل هم يحسون هذا عبأ ثقيلا عليهم لا يدرون متى يتخلصون منة.

٣. يتجسس ويعتدي بعضنا على بعض.

٤. يستمتع البعض بالاطلاع على خصوصيات الغير و انتهاك حرماتهم، أو تشويه سمعتهم.الخ

أذا أليس لكل ما ذكرناه أثارة السلبية علينا وعلى مجتمعاتنا الم تنعكس هذه الآثار على مجالات حياتنا بكل مستوياتها؟

بلى فوصولنا إلى أدنى المستويات في العالم في الجانب التعليمي والاقتصادي والصناعي والسياسي والعسكري والثقافي والفكري هو انعكاس لا أخلاقياتنا سوا على مستوى تعاملاتنا أو أعمالنا،وخصوصا في الجانب التعليمي والذي مجال التكنولوجيا أحد أهم فروعة في عصرنا الحالي.

المعلومـــــات (Information)

المعلومات من المصطلحات التي تكاد تفقد وزنها الدلالي من كثرة الاستعمال وهى من الكلمات المراوغة صعبة المراس حيث أن جميع التعريفات التي ذكرت فى المعلومات تعبر بشكل كبير عن آراء ووجهات نظر أصحابها ، وهذه التعريفات قد تكون مقبولة عند بعض التخصصات ومرفوضة عند البعض الآخر ، وتم تقدير تعريفات المعلومات حتى الآن بـــ 400 تعريف.

المعلومات لغويا :

المعلومات من حيث مدلولها اللغوي مشتقة من المادة اللغوية(علم) ، وهى مادة غنية بالكثير من المعاني كالعلم والإحاطة ببواطن الأمور والوعي ، والإدراك ، واليقين ، والإرشاد ، والإعلام ، والشهرة ، والتميز ، والتيسير ، وتحديد المعالم ، والمعرفة ، والتعليم ، والتعلم ، والدراية ... إلى آخر ذلك من المعاني المتصلة بوظائف العقل ، و Information هي المقابل الإنجليزي لكلمة معلومات ، وهذه الكلمة الانجليزية مشتقة من اللاتينية Information التي كانت تعنى في الأصل عملية الاتصال أو ما يتم إيصاله أو تلقيه.

المعلومات اصطلاحيا :

والمصطلح هو ما اصطلح عليه القوم ، وغالباً تتمثل التعريفات الاصطلاحية فيما ورد فى معاجم وموسوعات التخصص .

أهمية المعلومـــــــات:

- اكتسبت المعلومات أهميتها من واقع الدور الذي تمثله في تزويد الإنسان بما يحتاج إليه من معارف يستمد منها تقديراته وتصوراته لما يتطلب منه القيام به ، وعبر مراحل تاريخية متتالية تزايدت أهمية المعلومات بصورة قوية ارتبطت ارتباطا بما تحدثه من أثار عميقة في توسيع المعرفة الإنسانية وتنمية وعي الفرد وإدراكه لما يحيط به من ظواهر ومتغيرات مختلفة .
- تقديم التسهيلات التي تتيحها المعلومات بفضل التقنيات الحديثة: الحواسيب الشخصية في المنازل والمكاتب، الهواتف النّقالة، البطاقات المصرفية، العمليات المالية وعمليات الشراء وحجوزات تذاكر السفر والفنادق والتعليم عن بُعد،
- عروض العمل والإعلان ومجموعات النقاش على الانترنت، التصويت الإلكتروني والاستفتاء عبر وسائل الإعلام، أنظمة الأمن والمراقبة وكاميرات التصوير...
- سرعة إزهار المعلومات عبر الانترنت فاق سرعة الراديو.
- هل جميع المعلومات مفيدة وغير ضارة ؟

معايير عالمية لوصول الإنسان إلى المعلومات :

- أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة مبدأ حريّة المعلومات كحق أساسي من حقوق الإنسان كان ذلك عام 1946م حتى قبل صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1947
- اقر الإعلان العالي لحقوق الإنسان حرية الرأي والتعبير سواء كان ذلك للصغار أو الكبار .
- حرية التعبير مرتبط بحق الوصول للمعلومات.

أهم مبادئ ميدان المعلومات :

١. **مبدأ حرية تدفق المعلومات وحصرية القيود:**

لا يجوز تقيد الحرية إلا لضمان الاعتراف بحق الغير وحرياته.

٢. **مبدأ اعتماد التدابير القمعيّة لا الاستباقيّة :**

تجيز الرقابة اللاحقة على نشر المعلومات واستعمالها دون الرقابة المسبقة المخالفة لمبدأ تدفق المعلومات

معلومات تتعلق بحقوق الإنسان :

لقد كانت هناك خطوات داخل المجتمع الدولي للاعتراف بجانب خاص من حق حرية المعلومات فيما يتعلق بحقوق الإنسان. ففي عام 1998، قامت الجمعية العمومية في الأمم المتحدة بتبني إعلان حول حق الأفراد ومسؤولياتهم، ومجموعات وأعضاء في المجتمع لتعزيز وحماية حقوق الإنسان المعترف بها دولياً والحريات الأساسية [الإعلان المتعلق بالمدافعين عن حقوق الإنسان]. حيث توفر المادة 6 تحديداً الحصول على المعلومات المتعلقة بحقوق الإنسان:

القرار 144/53، في 8 آذار عام 1999.

يتمتع الجميع بحق الوصول إلى المعلومات، على الصعيد الفردي وبالاشتراك مع الآخرين:

المعرفة والبحث والحصول وتلقي والاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية، بما في ذلك الحصول على المعلومات فيما يتعلق بكيفية تطبيق هذه الحقوق والحريات في الأنظمة التشريعية، والقضائية والإدارية الداخلية؛

وكما هو منصوص عليه في حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية الأخرى القابلة للتطبيق، فإنه من الحرية بمكان نشر ونقل وتوزيع الآراء إلى الآخرين، والمعلومات والمعرفة المتعلقة بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية...

لذلك تعترف المادة 16 بأن الحق بالبحث عن المعلومات والحصول عليها وتلقيها فيما يتعلق بحقوق الإنسان يعتبر أمراً أساسياً لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها بشكل فاعل.

الوصـــــول الحر :

تعريف الوصول الحـــــر :

يعني الوصول الحر ، بصفة عامة، الوصول الإلكتروني الخالي من أية عوائق أو قيود للإنتاج الفكري العلمي عبر الشبكة العنكبوتية لجميع المستفيدين.

ولقد برز اتجاه "الوصول الحر للمعلومات العلمية" في السنوات القليلة الماضية كتطور رئيس ي في عالم الاتصال العلمي، لما يعود على المجتمع العلمي بأسره من تيسير في تدفق المعلومات، ولما يعود على الباحث نفسه الذي يحقق أعلى إفادة من دراساته العلمية عندما يطلع عليها الكافة.

طرائق الوصول للوصول الحر :

- ☒ الطريق الذهبي : ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها.
- ☒ الطريق الأخضر : ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر.

مزايا الوصول الحر:

رأى أنصار حركة الوصول الحر أن هذا النظام الغير التقليدي للاتصال العلمي سيحقق العديد من المزايا والفوائد للباحثين أهمها:

- تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني.
- تقوية الإنتاجية العلمية.
- تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات وكذلك المعارف والأفكار في المجالات المختلفة.
- وضع أسس للتواصل بين الشعوب من خلال اقتسام باكورة البحث العلمي وعن طريق المعرفة.

المناقشـــــة:

س1: تكلم بشكـــــل مختصر عن المفاهيم التالية (من وجهـــــة نظرك) :

- الأخلاق وأثرها على المجتمع
- المعلومات
- الوصول الحـــــر

الصلة بين القانـــــــــون والأخلاق ؟

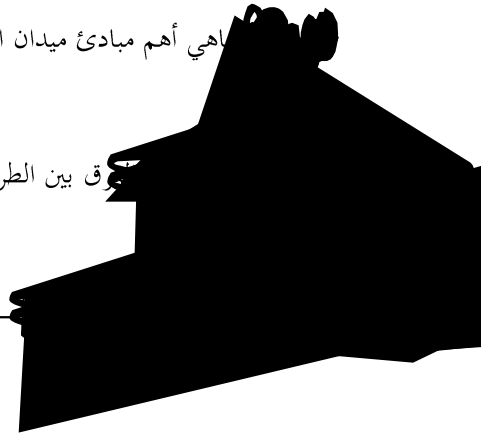

اهي أهم مبادئ ميدان المعلومـــــات ؟

ق بين الطريق الذهبي والطريق الأخضر في الوصول الحر ؟

ـــــر ؟